

مكانة الضيافة ودورها في أسلوب الحياة الإسلامي

نصر الله نظري *

السيد حسين شرف الدين **

الخلاصة:

المقال الحالي هو محاولة لدراسة آثار الضيافة في أسلوب الحياة الإسلامي. وهذه الدراسة تتم من خلال الإرجاع إلى المصادر الروائية، واتباع المنهج التفسيري، وتحليل محتوى النصوص.

وقد ثبت أن أسلوب الحياة - بمعنى مجموعة الانتخابات الرمزية وذات الدلالة - يتكوّن من عناصر ومظاهر مختلفة، أحد أهمّها في ميدان العلاقات الاجتماعية هو عنصر الضيافة. إنّ هذه السنّة - مضافاً إلى تجلّياتها العينية وصورها الرمزية الحاكية لأسلوب الحياة الإسلامية - لها آثارها ووظائفها الأخرى التي تجعل كلّ حياة المسلمين الاجتماعية تحت تأثيرها، وتلعب دوراً مؤثراً في صنع الحضارة الإسلامية.

وهذه الآثار التي هي في الواقع نفس نتائج هذا البحث أيضاً، تتمثّل في الحياة الأخروية بالآثار التالية: «العفو الإلهي» و «دخول الجنة والنجاة من النار». أمّا في الحياة الدنيوية - وانسجاماً مع ما يمتاز به أسلوب الحياة - فتتمثّل بعناصر (الانتخاب) و (المعيارية) و (الرمزية) و (تعيين مدى حرّية الانتخاب) و (اقتراح معايير السلوك) من قبيل السلوكيات التقريبية والحميمية والعاطفية القائمة على الانسجام الاجتماعي.

ومضافاً إلى اكتساب الضيافة بعداً رمزياً من خلال ملئها لأوقات الفراغ، فهي تفرض تأثيراتها عن هذا الطريق أيضاً.

المفردات الأساسية: الضيافة، أسلوب الحياة، التأثير، الانتخاب، المعيارية، الرمزية.

* طالب دكتوراه في القرآن والعلوم الاجتماعية (الكاتب المسؤول). fikri310@yahoo.com

** عضو الهيئة العلمية في مؤسسة الإمام الخميني رحمه الله التعليمية والتحقيقية. sharaf@qabas.net